نغمات البرود
مجموعة مؤلفين
تحت إشراف كيان
خطوط

نغمات الروح

مختارات من الخواطر

مجموعة مؤلفين

تحت إشراف كيان خطوط

المؤسس: محمد فؤاد – صفية رسلان

النائب العام: ماجي وحيد

نهاية الطريق لم تعد مضمونة، شعور عدم الانتماء للمكان، أسوأ شعور يشعر به المرء، أن يشعر بعدم انتمائهِ لأصدقائه، لعائلته، لشخصهِ المفضل، أن يشعر بعدم الانتماء لجميع الأماكن، حتى صديقه المفضل لم يعد صديقه، يرى أن كل شيء لم يعد ولن يكون له حتى نهاية المطاف، هل سيبقى المرء وحيدًا؟ أبحث عن إجابة لهذا، حتى أرى إجابته على المرء أن يكون نفسه، ولا يكون غيره، وأن يبحث عن انتمائه للأماكن التي تناسبه.

سلمىٰ محمد

يسعى حتى ينال إرضاء الجميع، ولكن لا يوجد من يخطو خطوة واحدة من أجله، يداوي جروح الأخرين، ولكن لا يوجد من يداوي جروحه.

سلمىٰ محمد.

ولكني أدركت حينها أنني لم أتعافى، لم أتعافى منذ الضربة الأولى التي أخذتها في قلبي، أدركتُ أنني كُنت أتجاوز الأمر حتى أستمر دون ألم، ولكن الألم الحقيقي هو أن تدرك كل هذا في لحظةٍ واحدة، وأنك لم تتجاوز أي شيء فقط اعتدت على الأمر دون معافاة.

سلمىٰ محمد

أن أنجو من كل هذا العناء الذي بداخلي، ألا أغرق مرة أخرى، أنت تراني وتسمعني يا رب، أريد النجاة مني ومن نفسي، يصعب الأمر عليَّ لأنني تائه، تائه لا أعلم ما بي سوى أنني أريد أن أنجو من متاهاتي التي لا يعلمها سواي وأنت، أنت يا الله.

سلمىٰ محمد

سنزهر يومًا من جديد، وكأننا لم نحزن، سنتعافى، سننهض من كل ما مررنا به، ستنظر إلى حالك وتقول: "مالِ حالي لم يكن هكذا؟"، وتقول: "فلك الحمد حتىٰ ترضىٰ عني يا الله"، إن لم يكن اليوم، سيكون غدًا، إن لم يكن غدًا، سيكون يومًا ما، ولكن ثِق في أنك ستزهر من جديد.

سلمىٰ محمد

أوهمت نفسي وأنا، بأنني أحبك، أوهمت عقلي، أوهمت قلبي، أوهمتُ كل شيءٍ فيني بأنني أحبك، حتى أحببتك بالفعل، ولكن بعد ماذا؟ بعد أن رأيت عدم الحب في عيناك، رأيت عيناك تقول لي الكثير، ولكنني أكملت برغم علمي بكل هذا، أكملت لأنني أحبك، تعمدت ألا أرى عيوبك، تعمدت ألا أسمع ما يقال، حتى قتلتُ نفسي، قتلتُ أجزاء مني.

سلمىٰ محمد

بداية أي شيء تأتي دائمًا بالفشل، ستنجح مرة، ستفشل عدة مرات، ستشعر بأنك لم تعد تستطيع المقاومة، ستعتقد أنك فشلت، ولكنك لم تفشل، فقط وراء كل فشل عدة نجاحات، عدة إنجازات كثيرة، ستقع كثيرًا، سيبقى أمامك الكثير والكثير من العثرات، ولكنك ستصل يومًا ما، ستنهض مرة أخرى عندما تقع، ستعلم أن نهاية كل نجاح، بدايته كانت فشل؛ لذلك قاوم حتى تصل.

سلمىٰ محمد

في الليل، في غرفتي، في زاويةٍ ما، كل يومٍ يحدثُ نفس اليوم، أريد أن أغير كل هذا، أريد أن أرحل، أريد الكثير، أجلس أبكي على ما أفعله وما لا أفعله، هل هذا سيحدث؟ وماذا إن حدث بالفعل؟ هل سأرحل؟ أفكار الليل السوداء، التي تذهب بي إلى أبعد حدٍ من التفكير في أشياء لم تحدث بعد، أريد أن أرحل، ليس من مكاني، أو بلدتي، إنما من عقلي، فقد أهلكني هذا.

سلمىٰ محمد

أعود مُرهقًا من كل شيء، أعود مُرهق العينين، مُتعب لا أقدر على فعل شيء، ها أنا وهكذا أنا، إن شئت أم أبيت فهذا أنا لن أتغير، هل يجوز التغير لشخص مثلي؟ اتساءل مِرارًا عما يحدث بداخلي، هل سأبقى هكذا مُتعبًا وكأنني كنت شخصًا وأصبحتُ شخصًا آخر؟ حقًا أنا لم أكن هكذا، بداخلي حرب لا أحد يعلم ما هذه الحرب غيري، غيري أنا فقط.

سلمىٰ محمد

مهزومٌ يحاول أن ينهض من متاعب الحياة؛ الحياة التي أرهقته، تائهٌ بها لا يدري عمَّ يفعله، قلبته الحياة رأسًا على عمد، يبحث عن راحته في أيام كُلها تلاشي للراحة، واللاشيء من السعادة.

سلمىٰ محمد

كنت طفل بالأمس، والان أصبحت عجوزًا أصبحت ملامحي باهت، علامات الكبر من السن أصحبت تملأ وجهي بأكمله، لم أعد ذلك الطفل الذي كان يلعب ويمرح بل أصبحت العجوز شائب الوجه.

آلاء كرم

أجلس في منتصف الليل، في غرفتي وحدي، أتذكر كيف خُذِلتُ من أقرب البشر، وكيف هنت عليهم هكذا، أين هم الآن؟ أنا التي كانت من البداية يجب أن ترحل.

آلاء كرم

"يا حبيب دربي" إذا نطقت اسمك أصبح في لساني حلوة، وإذا ابتعدت عنك أشعر بضيق داخلي ويؤلمني، لم تعلم كيف أحبك؟ بل أنك أصبحت مصدر سعادتي وراحتي، وأنا أحب سعادتي لأنّك مصدرها، أحببتك جدًا لدرجة عندما تغيب يغيب كل شيء وتأخذ روحي معك.

آلاء كرم

البعض يظُن أن الكتابة أمر سهل، لكنه في الواقع صعب، هل تعلم ما معنى أنك تدخل قلم في قلبكَ ثم تحاول أن ترتب أفكاره وتكتبه؟

آلاء كرم

البعض يراها مرآه عادية لكن من المؤلم جداً إنك تقف أمامها، وأنت مهزوم ومطفِي من كل شيء، حيث كلما أنظر إليها ينغمس سهم في قلبي ويؤلمني كثيرًا، أنظر إلى نفسِي فيها وأري عدم انتصاري وخيبة أملي، أتظاهر بما ليس بداخلي، كي أبقي بكل هذا الثبات الخارجي، وكي تبقي صورتي الخارجية جميله، إنني أقف عاجز اللسان وعاجزاً على الإحساس، بعدم اي شعور، إني انظر إليها كل يوم أخاف أن يكون قد أسود تحت عيني من البكاء، ليلاً.

آلاء كرم

حزينة حروفي يائسة كلماتي، كيف؟ اتخطى كل هذا، أسير في طريق مظلم لم أعلم نهايته ولا أعلم كيف أخرج منه، لكن أسير رغم كل شيء صعب فيه.

آلاء كرم

تغيرت كثيرًا عن الماضي، لم أعد مثل الماضي، تغير كل شيء ملامحي نفسيتي وتفكيري كل شيء، لم أعد مثلما ما قبل أصحبت أحب العزلة والكتمان، أصبحت أن أكون بمفردي في الظلام.

آلاء كرم

"رفيقة دربي"

لماذا رحلتِ عني هكذا؟ تركتني وحدي في منتصف الطريق تائهًا، أين أنتِ وأين أنا الآن؟ كيف وصلنا إلى هذه المرحلة؟ تواعدنا أن نكون سويًا إلى آخر الطريق الآن تركتِني ورحلتِ.

الاء كرم

أسير في طريق أعلم أنه صعب، لكنه بداية، لِحياة جديدة، أسير في هذا الطريق رغم كل الصعاب التي أوجها في هذا الطريق، أسير في الظلام، ولن أتوقف أبدًا، ولن أسمح لأحد أن يهدم لي هذا الحلم.

آلاء كرم

"رفيق الروح"

شبهتك بالقمر بجمال، عيناك حين تنظر إليّ، ورائحة عِطرك مثل الورد في البستان، لا أقارن أحدًا بك، عندما تكون موجودًا ينعدم كل البشر في عيني، وكل يوم يزيد حبي لك، حبك مثل الروح بداخلي ولم أستطِع العيش بدونها.

الاء كرم

ألم يكفِني حزنًا؟! لقد مُت من الداخل، لم أعد قادرةً على مواجهة الحياة، أصبحتُ أحب العزلةَ والكتمانْ، أصبحتُ أحبُ أن أكونَ بمفردي في الظلام، أتألم من الداخل والخارج، حزني يزدادُ يومًا بعد يوم، لم أعد قادرةً على التحدثِ مع أحد، أصبحت متألمة، أنهض من نومي متألمة، تعالت صيحةُ الخذلان في مسامعي، وانتشرت في جميع مفاصلي، لم أعد قادرةً على مواجهةِ الحياة، وتمدد الصمتُ بداخلي وانزويت بعيداً، وفي داخلي دمعةٌ من سنين.

الاء كرم

ما زالت بداخلي دمعة وجرح وصرخة مكتومة، ما زال الألم غافيًا وبكلمة يصحو من نومه، هدوئي الظاهر يخدع، هدوء إنسانة مصدومة، ما زال وراء صمتي أمرٌ عظيم جئت أكتشفه معكم.

الاء كرم

رجعتُ لنقطة الصفر من جديد، حاولت كثيرًا أن ألا أرجع، ولكن ليس لدي شغف تجاه أي شيء، فقدان الشغف؛ يجعلني أرى حياتي وهي تنهار دون أي محاولة مني لإنقاذ ما تبقى، لا أشتهي شيء، أريد أن أرتاح قليلًا من ضجيج هذا العالم، أرى كل شيءٍ أسود، لا أستطيع أن أرى بصيص من نورٍ ينقذني من هذا الإنطفاء، أصمت وأبتعد وأغلق الأبواب، وألوذ بصمت عندما لا يُجدي الكلام نفعًا، لا أستطيع الشعور بالسعادة، بقيتُ أشاهد انقضاء الأيام يومًا تلو الآخر، وأنا وحدي ولا وليفٌ لي سوى الصمت، أصبح الليل والنهار سواء لدي، فقد أفلتُّ يديَّ من كل شيءٍ أحبه ولا زلت أحبه، إن أسوأ ما قد أصابني هذه الأيام هو فقدان شغفي، ليس حزنًا ولا انكسارًا؛ إنما هو انطفاء بلا نور.

هاجر علاء

أين وعدك بالبقاء يا صديقي؟ أكانت مشاعرك وكلماتك حقيقية أم زائفة؟ هل لي أن أرجع بالزمن دقائق لساعة الفراق؟ كلما تذكرت العناق الأخير بيننا يهتز قلبي، ويتساقط أدُمعي، يا رفيق الدرب، أمضي أُفتش عنك وعن أملٍ يُصاحبني في الطريق، كل خليةٍ بداخلي عَطشى للقاءٍ مرة أخرى، أنفاسي تضيق، دموعي تنهمر سخيًا، أصبحتُ وحيدًا منسيًا، يتساءل الجميع عن تدهور صحتي، أنظر إليهم قائلًا: أين نورُ الدربِ؟ أين هو صديقي؟ مرَ على الفراق الكثير، ولكن أنا سجين منذ الحديث الأخير بيننا، تمر الأيام دونَ أحداث تذكر سوى اشتياقي لَك، كل حديث يخرج مني فهو يقترن بك، أتذكر ذكريات بيننا، صورنا، أحاديثنا، سيرنا معًا، سذاجتنا، وغيرها من الذكريات، هي ليست مجرد ذكريات، بل هي تغذي قلبي وروحي حتى موعد للقاء آخر.

هاجر علاء

يقال: الأم دفءٌ وحنانٌ، ومحبة بدون مقابل، ومشاعر لا حصر لها، فلماذا لم أشعر بهذا؟ لماذا كل هذا الجحود وقسوة القلب علي؟ أشعر أن دنيا كلها ضاقت بي، لم أعد أشعر بشيء، كلما تذكرت العديد من الكلام الجارح اتجاهي أشعر بوجع قلب رهيب لم أشعر به من قبل، أتساءل أذهب لمن؟ أثق في مَن؟ وأنا فقدت الثقة في البشر كلها، كلما تقربت منها يزداد الجفاء والقسوة، أنست قلبي الوحدة، كلما لجأتُ إليها أشكو حزني ووجعي يتردد كلماتها في ذهني، أقوم بالتراجع ويزداد وجع قلبي، إذا قمتُ بشكوى لأحد أشعر أنه يشفق على بكلماته، أقسى شعور أشعر به هو اليتم، وهي مازالت على قيد الحياة، لماذا لم تشعر بحبي واحتياجي لها؟ هي مراد القلب ونبضه وكلَ أحبابه، هي الداء والدواء، هي سؤالي وجوابي، هي قلبي ومفتاحه، على ما أظن سأكتم أنيني وما يؤلمني في قلبي حتى ينتهي أو أنتهي أنا.

هاجر علاء

يمر العمر سريعًا أيامًا وشهورًا وسنينًا كلمح البصر، حيث يبدأ الخلق من نطفة حتى ينتهي التكوين ويصير طفلًا، ثم تبدأ الحياة بقطع الحبل السري لِخروج هذا الطفل لِينير العالم؛ فتبدأ مراحل الحياة لديه ويكبر شيئًا فشيئًا، حتى يصير طفلًا في عمر ست سنوات يلعب ويمرح ويتكلم، يصبح طفلًا ذا ابتسامةٍ نقية مثله، لا يعلم حقدًا ولا كراهية، وإن أصابه مكروه لا يتذمر بل يعيش اليوم بيومه وساعة بساعة، حتى تمر الأيام والسنوات ويصير في مرحلة الشباب؛ فهذه المرحلة تمر بالعديد من التحديات والمشاكل كما أنه يصير تغيير في المشاعر لدى بعض الأشخاص، يمر العمر سريعًا حتى يصبح هذا الطفل في عمر الشيخوخة؛ فتبدأ معالم وجههِ بالتغيير كليًا من بداية الشعر إلى أطراف أصابعه، الشعر يصير أبيض، وتقاسيم الوجه مليئة بالتجاعيد حتى يلائم مرحلة الكبر، تبدأ أعمارنا بأنفاس عذبة، وسحائب ماطرة، وأريج عبق، حتى ينتهي بنا المطاف إلى تجاعيد الزمن في جفوننا.

هاجر علاء

أكتب لَك ولستُ أعلم ستصل رسائلي أم لا، يتردد على خاطري هل كان فراقي سهلًا إلى هذا الحد؟ أتساءل هل أنت حقًا أحببتني؟ عزيزي، أرى طيفك في كل مكانٍ، أشتاق لَك حد الانهيار، عينيّ اشتاقت لرؤيتكَ، فأنا من دونك لا أقوى، فأنت كنت سندي، أماني، أثِير قلبي، أصبح قلبي بِفراقك النارُ تكويه، أتذكر كنا نقضي الليل نتسامر الأحاديث معًا حتى نشاهد شروق الشمس، عندما تمر ذكريات على خاطري، تتساقط أدمعي، كيف لا تبكي عيوني من حنينِ الاشتياق؟ فإن الشوق يقتلني، فراقك كسهمٍ أصاب أضْلُعي فأدمى، فنزعتُه ما مِتُّ يومَ نزعتُه، لكنَّي قد مِتُّ يومَ عرفت من ألقاه، آنس قلبي ضيف حب وظن أن زائره سيبقى، فمضى وحسبَ أن فراقه شيء أستطيع نسيانه مع مرور الوقت، ولكن مع مرور الأيام يزداد صبابة شوقي لِلقائه، كيف لا أشتاق وأنا في غِيابك لا أعلم أين تكون الحياة؟

هاجر علاء

من الممكن أن كِتَابتي تُروح عما بداخلي قليلًا، أشعر بشيء داخلي لا أعلم ما هو؛ ولكنه أسوء من اعترافي بهزيمتي، أسوء من اعترافي بأنني نعم وقعت، عدم القدرة على الكلام، الخذلان الذى تم التسبب به أصبح شيئًا واقعي بداخلي، أصبحتُ أتألم كلما أتذكر ذاك الذي لم أقدر على مواجهته، فأنا متعبة جدًا، شيئًا ما بداخلي يقول لي أخطئتِ في علاقتك مرة أخرى، مؤذية أنا، حائرة أنا بين ضلوعي مثل: طفلٍ في الخامسةِ من عمره يبحث عن مأمنه الوحيد؛ ولكن أبت كل محاولته بالفشل، فهو الآن يختبئ في ركن هذه الغرفة يبكى من خوفه لا يعلم إلى أين يتجه كل الأبواب مغلقة.

مَقدِسية

أفقتُ من نومي على ذلك الشعور المرعب، أحاول تدفقه نفسي تتسارع نبضات قلبي بتوالي، ما هذا الشعور؟ ما هذا المنحنى؟ ما هذه الإضاءة؟ لماذا أنا هنا؟ أصبحت أتجول في طريق طويل وغامض، ليس له نهاية، وكلما أمر بمنحنى من منحنيات هذا الممر أرى شيئًا مختلف، أرى من يمسك بشتات أفكاري من يمتلكها من يحاول السيطرة عليها، يحاول أن يقلبها كيفما يشاء، والمنحنى الآخر أرى ذلك الممسك بخيوط قلبي ويمزقها كلما يتذكر شيء قد بكيت عليه وأحرقني حتى كادت أنفاسي تنتهي، وأنا أرى ذلك الموقف البشع كان هذا أسوأ منحنى مررت به، رأيت في نظر ذلك الشخص غضب وألم لم أراهم حتى في حياتي، شعرت بسؤاله لي وهو يلومني على أذيتي له، رأيت المخرج على بعد أميال أحاول الهروب خيفة نظره لي، أسارع في خطاي، أسمع عقرب ساعة يدق بصوت عالي جدًا، وكأنه حان وقت قفل ذلك المخرج، أسرعت حتى أفقت من هذا الكابوس المرعب على منبه ساعتي، وعلو صدري وتعالي صوت أنفاسي المضطربة، أنظر بشتى أنحاء غرفتي أأنا هنا حقًا؟ أم هذا حلم؟

مَقدِسية

سأبدأ حديثي عن ذاتي الخفية التي لا يعلم عنها أحد، ذاتي الجريئة التي لا تهاب أحد، التي دائمًا ما تتصارع مع نفسها قبل النوم، تحاول أن تغفو بهدوء، لكن عقلها يصارع؛ للقيا إجابة لما يصارعه، تصحو كل يومٍ للقيا إجابة لما بداخل عقلها الثائر؛ لتهدئته حتى ينقضي اليوم وكذلك باقي الأيام.

مَقدِسية

لقد كانت مواقف كثيرة ذات تأثير جذري على، لا أعلم بماذا أبدا ولكني سأروي أقربهم من حيث الزمن:

لقد كان يوم كباقي الأيام قارب الليل على المكوث وأنا معه أصبحت صلاة المغرب على مقربة، ولقد كنت وقتها غير مطمئنة فصليت وطلبت من الله وقتها أن لا يخذلني فى أمرين حتى وإن كنت أشك فيهما إلا أن قلبي حاول مرارًا تكذيب ما رأيت وما سمعت وما شاهدت من مواقف، قلت لنفسي من المستحيل أن يحدث ذلك، كلها وساوس الشيطان، فلقد دعوت الله كثيرًا، ومن ثم قمت وتكأت على فراشي لدندنة الأذكار، وجاء وقت الخذلان جاءت صديقتي قربي تريد أن تقول لي شيء ذهبت معها وأنا أدعوا الله أن لا يكون ما فضفضت به معه، لا تخذلني، حقًا سأتعب، ومن ثم نزلت على كلماتها كجمرٌ يحرق روحي، أصبحت أنظر يمينًا ويساراً حتى أخفي دمعتي المتخفية داخل لؤلؤة عيني، وأحاول مراراً أن أهون عليها وأقول أن الأمر لا يعنيني وأن سأكون بخير، وأضحك، ولكن بداخلي خيبة أمل تمسكت بثنايا فؤادي، متي ستقوم؟ أريد أن أقول لها أخرجي لا أريد الحديث الآن؟ كل ما كان يتردد بذهني لماذا يا من بيده ملكوت كل شيء؟ أحقًا هذا ابتلائي؟ لم تكتمل سعادتي بعد بآخر انتصارٍ لي، لم أهنئ نفسي بعد، ما الذي يجري؟ لماذا أنا في هذه الحالة؟، شعرت هي وقتها بأني أصبحت في وادي غير وادٍ، وكانت آخر كلماتها لي أعلم أن ما قولته ليس سهلاً عليك، ولكنك تتصنعين اللامبالاة، ابتسمت وبداخلي نارٌ متأججة، وعندما خرجت، اتكأت على الكرسي ومن ثم وقعت على الأرض أصبحت في

حالة ميؤوس منها بداخلي صرخة مدوية غير قادرة على إخراجها بكيت ومن كثرت حزني على ذهني الغير واعي لمن بجواري، كنت أبكي بحرقة، صوتي لم يكن مسموعًا من قبل أثناء بكائي، استغربت من نفسي المتمردة على خذلانها وهي تصرخ وتشهق، انتبهت لمن فزعوا من نومهم على بكائي، وأصبحوا بجانبي، الجميع بجانبي، ماذا بك ؟ وما الذي حدث؟ غير قادرة على البوح بما بي، فأصبحت أبحث عن هاتفي كالمجنونة، أريد أن أحدثها هي وحدها من ستفهمني، لم أقل لها شيئًا، كنت دائمًا أحتفظ بكلامي داخلي، ولا أريد إخراجه، والآن أشعر أن كلامي مثقل على كاهلي، خرجت من غرفتي مبتعدة عن الجميع، محدثة إياها راويةً لها عن بعض الكلمات الذي جعلتني منهارة لهذا الحد، حاولت التعافي مرارًا، ولكن فى كل مرة، كانت تجري دمعه من عيني خلسة لتذكرني بذلك الألم، ظللت على ذلك ستة أشهر، لقد خسرت أربعة أشخاص في يوم وليلة، لم أتكلم لم أرح قلبي إلا بكلمة واحدة، سيأتون نادمين ولن تقتربي منهم مرة أخرى، أسمعتي؟ هكذا كانت تحدثني نفسي دائمًا، طوال هذه الفترة، ولكن لن أكذب طول فترة صمتي، وعدم عتابي، كانوا يحاولون أن يعودوا في مكانتهم لقد حاولوا أن يروا ما بداخلي من خذلان وألم، لم أقدر حقًا على ظلمي لنفسي مرة أخرى، لقد تناسيت، ومر عام على هذا، وأصبحت أنا السيء في روايتهم الآن، ولكن يشهد الله أن حاولت التعامل مرة أخرى، وعدم التفكير في أي شيء، ولكن لم أقدر.

رجعنا كما البدايات، بل أسوء من البدايات.

مَقدِسية

أقف أمامها مئات المرات، أشعر باضطراباتي الداخلية، تشتت ذاتي الخفية، تحدثني وأحدثها، احكي لها وتُجيبني بصمتها، تراني في جميع حالاتي، في كل مرة أقف لا أكون على نفس الحال، فأنا مزاجية بطبعي، مراتٍ أكون إعلامية ذو شخصية مبهرة، واثقة بمعلوماتي، أتحدث معها عن قضيتي المبهمة، قضيتي الذي لا أعرف كيف أدافع عنها، منذ نشأتي علمتني والدتي أنها قضية العامة، والآن أشعر أنها قضيتي وحدي، ومراتٍ أخرى أكون دعوية، وأحدثها كيف أريد أن أكون ذلك الشخص الدعوي، المجاهد في سبيل الله، المتمني زوال الدنيا، العارف لحدود الله، التائب على يده الكثير، ومراتٍ أكون هذه الأنثى الغامضة، النرجسية، المتمردة، العنيدة لأرائها، القارئة في شتى المجالات، الذي لا يروق على حالٍ لها شان، مهتمة فقط بأولوياتها ونجاحها ودراستها، وأحيانًا أخرى أقف أمامها وقفة المضحي من أجل سعادة الأخريين، اضطهد نفسي من أجل فقط عيشي بأمن عن ضجيج أصواتهم، وغالبًا ما أكون هذه الفيلسوفة ذو النظرات الثاقبة، التي ترى كل شيء بعيون صقرها الخفي، تحلل وتدقق وتفسر.

لقد طُمست هويتي منذ أن عرفت أن الحق أصبح باطلًا

لقد فقدت قدسيتي التي حييت من أجلها.

مَقدِسية

وحدتي تؤلمني

لم أكن أعلم أن وحدتي هذه ستصنع منى شخص آخر، ولكن لم يكن لي مهرب آخر غيرها فلقد أحببتها، لا، لا لم أحبها، بل عشقتها فماذا أفعل؟

تعلمون شيء؟ أصدق الآن أن الوحدة تولد نسخة أخرى منى، أنضج تولد عقل أنضج، تولد شخص آخر، شخص لا يبالي بأي هراء خارج قطار حياته.

وحدتي هي وحدها من تسمعني، لا تلومني على أي خطأ، تسمعني وتصمت، تعلمون؟ أدركت أن وجودي بفردي لا يؤذيني أبدًا، ولكن وجودي بجانب البشر يؤذيني لدرجة أن قلبي يعتصر من الوجع والألم، يبكي كل يوم، يقول لي: يكفي لهذا لحد، الآن تتعبي من نفسك

أحيانا أشعر وكأن هناك شخص يسمعني وأنه سيأتي لمساعدتي سيأتي ليخرجني من ظلامي ليخرجني مما أنا عليه.

مَقدِسية

"اضطراباتي الداخلية"

ها هي تحاول بجعلها أن أخرج عن مستوى إطار حدود تفكيري

ها أنا ضائعة بين جزيئاتي، مُشتتة بين ضُلوعي هناك بداخلي شيء لا أعلم ما هو، هناك عدة اضطرابات تلاحقني منذ فترة أفكار تتملك عقلي، وكياني أشعر بضيق في روحي أشعر، وكأن هناك شيء يتملك روحي يتملك عقلي، لا أقدر على التفكير بإمعان، هناك شيء ضائع بالنسبة لي، هناك شيء مفقود القصة لم تكتمل مازال هناك جزء مفقود منها، تعلمون شيء ضياع النفس شيء صعب احتماله، صعب امتلاكه مرةً أخرى، والأغرب من كل ذلك عدم تحملك لشخصيتك، عدم تحملك لتشتت نفسك، وضياعك تشعر، وكأن هناك تفكك في جزيئاتك، تشعر وكأنك خسرت العالم بأسره مع آخر خذلان لك، لقد انتهى كل شيء، وعندما تصل لهذه المرحلة عليك أن تقفل كل أوراقك القديمة، وأبدأ بشراء أوراق جديدة من جديد، وتحديث جزيئاتك القديمة.

مَقدِسية

لا أعرف ماذا أكتب لها ولكن في كل مرة أتذكرها تدمع عيناي.

هي نفسها لا تعرف قيمتها بالنسبة لي، كانت بمثابة جدار حمايةٍ لي، لا تعرف معنى كلمة المستحيل، كانت قسوتها خوف، كانت تشعر وكأننا نحن مأمنها تعلمون من؟!

أمي من حاربت من أجل ضحكتي، مستقبلي، كانت تقول لي دائماً لا تثق بأي أحد سيتركك الجميع يومًا ما كنت أثق بكلامها فهي لا تخطأ أبدًا كنت أرجع إليها بعد كل خيبة أمل ارتمي بأحضانها كانت تحتويني وتسمعني وتوجهني مرة بعد أخرى وتمسك بيدي حتى خط النهاية، أما الآن فتركتني أواسى أحزاني وحدي تركتني وذهبت.

"حافظوا على ما بقى لكم من عمرهن فلن يبقوا للنهاية".

مَقدِسية

لو كان الحزن إنساناً لكنت قتلته منذ معرفتي به، ولو كانت القسوة والخذلان بموافق البشر لكنت انعزلت عنهم منذ ولادتي

ولو كنت أعلم أن قلبي سيد قرارتي لكنت استأصلته منذ فترة طويلة، ولو كنت أعلم أن عقلي لم يعد يفكر إلا بنفس الأشخاص لكنت اقتلعته من جمجمتي.

كل هذه الأشياء لا أقدر على تخطيها، ولجوء لغيرها من العادات، أشعر وكأنها تحاول بجعلي اللجوء لها كل حين، وحين تحاول بقولها لي لا تتركيني، وحدي هنا.

أحتاج لمواساتك القديمة لا أقدر على هذا الهجران.

طال غيابك عنا، وعدم معرفتنا لسبب أذيتك مجهول.

ارجعي أيتها الروح، وانسي كل ما مضى، وابدئي في خلق موافق جديدة لعمرك الجديد.

مَقدِسيةِ

لم يكن هناك وقت للبوح بما بي داخلي قلبي أصبح متجمد بالكامل لقد أصبح كالحجر الصلب أصبح كل شيء لا يروق لي أصبحت أتمتم وأتمتم؛ حتى أزلت شعور التمتمة، أصبحت كالسائل أذهب إلى هنا وهناك كي أجد ما يروي جذور

قلبي المكان بالداخل أصبح جاف بالكامل أصبح كل شيء متصدع متشقق منكسر، هذه المرة لن يتم الإصلاح ولا حتى الترميم، وودت لو أقول أن المكان سيتم ترميمه من جديد، ولكن لا هذه المرة الأخيرة، دائما كان ما يكون لدي أمل بأن كل الأشياء، والمواقف السيئة ستزول، وأقول لنفسي كل شيء سيمضي بسلام، لا ترهقي نفسك بالتفكير كل شيء سيمضي مثل ما كان يمضي اذهبي أنت للنوم وصباحاً سيصبح كل شيء بخير

ولكن هذه المرة الألف الذي أقول فيها نفس الكلام لنفسي.

مَقدِسيةِ

سنوات الإنسان العمرية

ماذا تعني كلمة سنوات الإنسان العمرية؟

اليوم أنا طفل، ألهو وألعب، أتعلم الخطوات إلى الذهاب، أبتسم كثيرًا، وأتعلم كيف أتحدث، أذهب إلى الدراسة وأتعلم كيف أكتب، وكيف أقرأ.

كنت أتحدث بداخلي وأقول: أريد أن أكبر وأذهب وأذهب، وأفعل كل شيءٍ أريده، ويفوت الوقت وأصبح في مرحلة الشباب، صرت كبيرة، وواعية، وخُذلت من أحب الأشخاص إلى قلبي، قلبي انكسر لأشلاء كثيرة، صرت حزين من داخلي، لا أبتسم، لا ألهو وألعب مثل زمان في طفولتي، أصبحت الآن أقول: يا ليتني كبرت، كنت أعلم أن الحياة رائعة، والأشخاص قلوبهم نقية، وروحهم جميلة، كنت أرى كل هذا بعيون طفل بريء، لا يعلم قساوة العالم والبشر، والأن أريد أن أعود صغيرًا، لا أتحمل كل هذه الصعوبات، أحاول أن أكون قوي، وأفشل وأقع، حزين على حالي وفراق أغلى ناسي، مهما تحدثت لا أحد سيشعر بوجعي، أنام في الليالي وعيناي ممتلئة بالدموع، أبكي بحسرة، قلبي المكسور، وفراق أحب الأشخاص.

يفوت الوقت والحزن يأكلني وأصبحت عجوزًا، نعم كبرت في العمر للغاية، أصبحت شيبًا الرأس، ووجهًا شاحب ومرهقًا من الأيام، أنا أصبحت ناضج ولكن نضجت من أوجاعي، وصدماتي للجميع، وفترة مؤقتة وسأموت وأذهب عن هذا العالم، البشر كان قاسي عليَّ وعلى قلبي، الحياة أخذت مني الطفل البريء، وأخذت كل شيءٍ لها، وتركت ليَّ الحزن والإرهاق والوجع، يا ليتني أعود طفلًا صغيرًا لا يعلم شيءٍ، يا ليتني رأيت السعادة تدخل قلبي، يا ليتني.

شمس محمود (الملاك المضيء)

تلك الليالي مع ضوء القمر، شاركت أحزاني وحدي مع الله، ثم النظر إلى السماء فقط، أنه اختبار صعب يا الله، أعلم أن بعدهُ فرج وسعادة، ولكن قلبي وعقلي لم يكونوا بخير، كنت أبتسم رغمًا عن قلبي الحزين، الذي كسره أقرب أشخاصًا له، كنت أبتسم وأقول: كل شيءٍ بخير، وأنا لم أكن على ما يرام.

شمس محمود (الملاك المضيء)

تجمد قلبي

هل تعلمون كيف تدمر قلبي؟

حقًا قلبي المسكين تتدمر، بسبب تلك الأشخاص الذين أحببتهم وخذلوني، أحببتهم وقاموا بكسر قلبي لأشلاء كثيرة، أصبحت مرهقًا كثيرًا، أنا فقط الذي أحببتهم، حبًا صادقًا ويكسرون قلبي، لماذا؟ لماذا بعد أن أحببتهم يفعلوا معي هكذا؟

كنت أريد أن يكونوا معي إلى النهاية؛ لأنني أحبهم، ولكن الذين أحببتهم لم يحبونني، لذلك قلبي متدمر ولا يمكن تصليحهُ.

شمس محمود (الملاك المضيء)

ماذا حدث لكِ؟

كنتُ وحدي فقط، الذين أحببتهم تركوني وحدي في طريقي، كنتُ السند لهم، ولم أراهم سندًا ليَّ، كنتُ أنا فقط التي كانت بجوارهم، وكانت تواسيهم، أنا الفتاة التي كانت تواسي الجميع ولم ترى أحدًا منهم يواسيها، حزنتُ على حالي الذي لم يعجبني، أيعقل أن أحب أشخاصًا ويكونوا كل شيءٍ إليَّ، وأظل بجوارهم، وهم يكسروا قلبي، ويتركوني وحدي؟

أنا التي كانت تمسح دموع أحبابها وأحبابي لن يمسحوا دمعاتي، صرت صديقة لنفسي، ولا أريد أحدًا معي، أصبحت أواسي نفسي، وأكون حنينة القلب عليها، صرت أتعامل معها مثل ما أتعامل مع شخصًا أحبه، أنا الآن أمسح دموعي، وأكون بجوار نفسي، ولا أريد أحدًا؛ لأنني أحببت العديد من الأشخاص، وفعلت معهم كل شيءٍ، وكنت لا أراهم في وقوعي، هم أول أشخاص تسببوا في كسر قلبي، كنت أتمنى فقط أن أرى شخصًا صادقًا أحببته؛ يحبني بصدق، شخص يكون بجواري دائمًا مثل ما أنا بجواره، شخص لا أهون عليه مثل ما هو لا يهون عليَّ، وإذًا تغير الزمن هو لم يتغير معي.

شمس محمود (الملاك المضيء)

شهر الخير

مهلًا ما هذا الشهر الذي يسمى شهر الخير؟

إنه رمضان، هذا شهر الخير والسعادة، هذا شهر الكرم، هلالهِ شائع نورًا، بوجود هلالهُ في هذا الشهر يَحلو السحاب، يأتي رمضان في كل عام، الجميع يفطرون سويًا، ويتسحرون سويًا، نصلي جميعًا، ونذكر الله كثيرًا، يكون في سباق بين الأشخاص، الذين يقومون بختام القرآن الكريم، نشعر بطاقة رائعة، جو رمضان مبهج للأطفال والكبار أيضًا، رمضان يجمع العائلة من جديد، والأطفال يتسابقون ويعلقون الزينة والأنوار، نلعب بعد الإفطار مع من نحب، نستمع إلى مدفع الإفطار قبل الإفطار، ما أجمل رائحة الجو، ورائحة العصائر في رمضان!

نستقبلك بكل أحضان وسعادة يا شهر الخير والبركة، متشوقين لكَ مثل كل عام، تأتي أنت وتأتي البهجة والسرور معك، أهلًا بك يا رمضان في عامٍ جديدٍ.

شمس محمود (الملاك المضيء)

فأنت لا تعلم ماذا أشعر بداخلي؟

فأنا من داخلي قلبي يحترق ولا يوجد أحدٌ يشعر بيَ، ذكريات تحترق، كل شيءٍ حدث معي يحترق، فأنا أستنشق رائحة الاحتراق، فكل هذا الاحتراق الذي بداخلي كان سببه الرئيسي الأشخاص الذين أحببتهم وجرحوا قلبي، ومشاعري الصادقة والبريئة، أنا بداخلي احتراق كبيرٌ إذا أنطلق، سيحترق العالم.

شمس محمود (الملاك المضيء)

أتحدث عنك في كتاباتي، ورواياتي أيضًا، أتحدث مع الأشخاص وأقول: سيأتي عزيزي الذي كتبت وتحدثت عنه، سيأتي الذي يحبني بصدق، سيكون مثل ما أتمنى وأفضل بكثير، أنه وقت قريبٌ فقط، وسأقول لكم: أتى عزيزي المميز.

شمس محمود (الملاك المضيء)

وأن أجد الأمان، والحب، والدفيء، وجميع ما أتمنى في شخصٍ فقط، هذا يكفي؛ لأنني حينها سأغرِم به.

شمس محمود (الملاك المضيء)

أرض فلسطين

تأخذنا أرض فلسطين في رحلة عبر الزمن والتاريخ، تحمل العديد من القصص والمعاني التي تعكس جمالها ومكانتها في القلوب، وفي نفس الوقت تحمل آلامًا وتحديات تاريخية تعكس مقاومة شعبها، وصموده، وإصراره على الحرية والكرامة، فلسطين أم لم تنجب إلا الأبطال لكل شعوب الأرض وطن يعيشون فيه، أما الفلسطينيون فلديهم وطن يعيش فيهم، وطن برائحة الشهداء، يا فلسطين ابقي قوية بأهلك، وإيمانهم لحين اليوم الموعود، ستبقى دائمًا فلسطين حرة وقوية بأهلها، والجميع يعلم أن الفلسطينيون يأكلون من الطين إذا جاعوا، ويشربوا من الصخر إذا كانوا عطشى، والآن أصبحت فلسطين قضية العرب، والمسلمين الأولى، فلقد تعرض الشعب الفلسطيني على مر التاريخ لشتى أنواع الظلم، الله لن يترك حق المظلومين، وحق الفلسطينيين، ويومًا ما ستكون فلسطين حرة دون احتلال.

شمس محمود (الملاك المضيء)

لماذا ألقيت قلبي؟

أيسألوني لماذا يا فتاة القيتي قلبك؟

ألم يعلموا أنهم هم فقط من جعلوني ألقي قلبي مبتعدًا عن جسدي؟ نعم؛ هم فقط الذين جعلوني أفعل هكذا، قلبي هذا أحبهم كثيرًا، جعلهم سعداء، أحبهم هم فقط، اهتم بهم وبأمورهم، كان لا يهون عليَّ أحد وعلى قلبي؛ ولكن هم ماذا فعلوا؟

قاموا بتدمير قلبي، قلبي هان على أقرب أشخاصٍ أحبهم، جرحوا مشاعري، وأنا كنت أحبهم وصادقة في مشاعري لهم، أحبطوني، هدموا كل شيءٍ بداخلي، وبعد هذا الوجع الكثير، الذي حدث لي يسألوني لماذا ألقيت قلبي! ألقيته؛ لأنه أصبح مرهقًا، لا يتحمل أي شيءٍ، يحدث من الأشخاص المقربين له، قلبي الذي كان صادقًا وبريئًا، انهدم بسببهم، أصبح يعتقد أنه لا يوجد شخصٌ يحبه في هذه الحياة، لذلك كنت أضطر أن ألقي قلبي بعيدًا عنهم، وبعيدًا عن البشر القاسي.

شمس محمود (الملاك المضيء)

وماذا بعد العتاب؟ ألن نصل إلى ما كنا نطمح؟ ربما لا، فلسنا معًا، لكن يفترض أن بعد العتاب محبة، أو لقاءٌ يعيد فيه الطرفين حسابهم، لكن لمَ ليس الأمر كذلك معي؟ أحببتها، ولم أكن أحب أحدًا مثلما أحببتها، لكن شاء القدر وافترقنا، أفبعد عتابنا هذا لن نعود كما عادوا؟

مصطفى إسماعيل

عزيزتي لِيَا، أكتب لكِ رغم معرفتي أنكِ لستِ حقيقة، فأنتِ أملي الوحيد المتبقي، أكتب لكِ؛ لأشكوَ كعادتي، لأخبركِ بما يرفض لساني الاعتراف به حتى لنفسي، أكتب لكِ وأطرافي تزداد برودةً بفعل الجو حولي، عزيزتي لقد أصبحت مرهقًا، أريد راحةً كبيرة، أريد التخلص من كل هذا الضغط حولي، كم أكرهني، يا لي من تافه! عقلي يرفض الكلمات وقلبي لا ينفكُ عن الانقباض، ولساني لا يزال منعقدًا على حاله، والمطلوبُ مني هو إسعادهم وقد فقدت قدرتي على إسعاد نفسي، أنا لقد أُنهكت.

مصطفى إسماعيل

ملامح الحزن تعلو وجهي، ووجهي أصبح شاحبًا باهتًا، ليس كمصاصي الدماء؛ بل كعجوزٍ مر عليه الزمان بلا طعامٍ أو ماء، وكفاقد الحب أهوي على ركبتي جاثيًا، رافضًا البكاء، وغير قادرٍ على فعله، وأقول لنفسي متسائلًا: ما سبب كل هذا؟

مصطفى إسماعيل

وللمرة التي لا أعلم عددها، تعود لي تلك الهلاوس مرةً أخرى؛ فبعدما استطعت الهروب منها عادت؛ لتلاحقني في أحلامي، وأفكاري، وحتى في حياتي، إنهم حولي، يتراقصون حولي كما لو كانوا يحتفلون، فهل ينتظرون رجوعي لهم؟ أم أنها رقصة فرحةٍ؛ لكونها ستكون المرة الأخيرة التي يرونني فيها على قيد الحياة؟

مصطفى إسماعيل

برودة أطرافي تزيد مرةً بعد أخرى، وقلبي يزداد كونه رمادًا؛ حتى صار معدومًا، فبرودة الشتاء تلك لا تعني شيئًا أمام حالي، ولا حتى وجود أحدٍ بجانبي كفيل بأن يُدفئني، فما أقوله ليس إنكارًا لهم؛ لكنه وصفٌ لمدى حالتي وكم أنها صارت بالغة السوء، حتى لم يتبقَ لها إلا الموت.

مصطفى إسماعيل

ها قد عاد الشتاء، وعادت أيامي لتصبح ملوَّنةً باللون الرماديّ الذي أعشقه، ليهطل المطر فوق رأسي وتداخل قطراته حتى تغمرني وتجعلني أعود لتلك السعادة البريئة، ولكن كعادة جميع القصص، تكون هناك مساوئٌ لكل الأشياء، فكما يُسعدني أحيانًا، يأتي ليُحزنني، ويذكرني بما حاولت جاهدًا نسيانه.

مصطفى إسماعيل

هذا يومي الأول في حياتي الجديدة، حياة السبعة عشر ربيعًا قد بدأت؛ لأكتشف ما ينتظرني في هذه الحياة، من تغيير فكرٍ أو تجديد ذات، مبتعدًا عن ذاك الجانب المظلم في نفسي؛ حتى أرى حياة أخرى، مع أُناسٍ لا يعرفونني ولا أعرفهم حق المعرفة، ولكنهم كانوا أفضل من كثيرٍ من المعارف.

مصطفى إسماعيل

لا أفهم نفسي في هذه الأيام، لا أرى ملامحي في تلك المرآة المكسورة، ولا أجد أيَّ شيءٍ يصف وجهي أو يصف مشاعري في هذه الفترة، ربما فترةٌ صعبة لا أدري، ربما هي ليست كذلك بل أنا فقط من أُبالغ، أيضًا لا أدري، فكل الأشياء ضدي، وكل البشر ضدي، وحتى روحي صارت ترفض كونها معي وتريد الخروج.

مصطفى إسماعيل

أصواتهم تتعالى في أذني، صرخاتهم تزداد يومًا بعد آخر، وأهلهم يُستشهدون تباعًا، يُبادون بالقذائف ونحن جالسون، عاجزين على أن نفعل شيئًا يساعدهم، هم يموتون ونحن نُعاني؛ فحُبنا لهم ولأرضهم ليس بقليل، فهم صبروا وصابروا وقاتلوا وقتلوا وما زالوا يُقتلون حتى الآن، وليس في يدنا غيرَ الدعاء، فاللهم يا مالك الملك العظيم، يا من رفع السماء بلا عمدٍ انصر أهل فلسطين وارفع عنهم بلاءهم بدون سوء، وأزهق أرواح المحتلين، فأنت بما يحدث لهم عليم.

مصطفى إسماعيل

هذه المرة انهياري ليس نفسيًّا، بل جسديًّا، يرفض جسدي أن يُخفي حقيقة أني مريض، حقيقة أنني لست على طبيعتي، رأسي يرفض الانصياع لأوامري، لا أقدر على رفع رأسي لأنظر أمامي، فما أن أرفعها أشعر وكأن رأسي ستأخذ جسدي وتهوي بي على الأرض كأنها جرَّةٌ امتلأت بالماء، فإذا دفعتها قليلًا؛ انكسرت إلى أجزاء لا أعلم عددها.

مصطفى إسماعيل

لا الأيام أقوى مني، ولا أنت هزمتني، ولا الحرب التي بيننا انتهت، هناك حرب أخيرة أعدك بأنها ستنتهي لصالحي أنا، كنت أشن الحروب لأجلك، ولكني الآن أخوضها وأنت خصمي، سأعود منتصرة شئت أنت أم أبيت، حتى لو كلفني الأمر أن أضع قلبك تحت قدمي ردًا لوضعك قلبي أسفل سكين ذبحه، منذ ذلك الحين وأنا قلبي لا يشعر، غادرته الحياة؛ مات قلبي، واجه من مات قلبها، واريني كيف ستنتصر على امرأة انقطعت أحبال صبرها، وذاكرت القسوة ليالٍ طوال، لن تفشل في الاختبار مهما كلفها الأمر.

مريم محمد

بنىٰ تسع وتسعون حائط لكي يفصل بيننا، فبنيت أنا الحائط رقم مائة وأتممت العد، فتك به الحنين ذات يوم؛ فهدم التسع وتسعون حائط لكي يراني، وعندما اقترب من الحائط الذي بنيته أنا، تفاجئ بأنني غادرت المملكة بأكملها، ظل يتساءل ويسأل العابرين، أخبروه بقصتي وأنني أحببت جاريًا ذات يوم، ولكنها الآن التقت بشبيهها وهو ملكًا ففصيلتها من دم الملوك، فلا تصلح لمجاورة الجواري.

مريم محمد

مررت من أمامه، سئل العابرين عن هويتي ومن أكون، سمعت كلماته فأطلقت ضحكة عالية قطع صداها الآف الأميال، وعدت إليه قائلة " ألم أقل لك بأنك إن التقيت بي يومًا لن تعرفني؟ ها أنا ذا أقف أمامك، وأنت الآن تُحاول تذكُري، أعطيتك وعدًا بعد غدرك بي بأنني لن أكون الساذجة التي تعهدها أنت، وفيت وعدي لك الآن، وأنت لم توفِ عهدًا واحدًا حتى، فالعهد دين، والدين لا يوفيه إلا الرجال، وأنت لم تأخذ من الرجال سوى اللقب فقط".

مريم محمد

أعرف جيدًا من أكون، لا ذنب لي إن كنت تجهلني، أُقدس ذاتي كثوب نقيٍ لم يصيبه الدنس، أتفنن في بنائي مجددًا من بقايا حُطامي، أعرف كيف أُنسج من خيباتي فساتين قوة واردتديها في الحفلة التي خططت لها احتفالاً بضعفي، أما عنك، فلا حول لك ولا قوة، لست بارعًا في شيء سوى الخِداع، ولكن خانتك براعتك هذه المرة، وهذا يا عزيزي يخبرك بأنني من شواذ قواعد الخداع تلك، هل أدركت بأني استثنائية أم لم تُدرك؟

مريم محمد

لن ألومك على رحيلك، ولكن سألومك على ما تركته لي بعد رحيلك، لماذا تركت صوتك حولي في كل مكان؟ لماذا حاصرتني ذكراك؟ لماذا أطلقت ملامحك في جميع الوجوه؟ لماذا ما زالت كلماتك تعلق في رأسي، وتتردد على مسمعي؟ لماذا أتيت طالما كنت تنوي الرحيل؟ جئت لتأخذ ما تبقى بي من طاقة وترحل؟ جئت لتعدم روحي شنقًا بحبل إهمالك لي وفراقك بعد اتلاف كل شيء؟

وفي النهاية، استمر في رحيلك لا تنظر إلي حتى لو التقينا صدفة، وأنا سأكف عن الحنين.

مريم محمد

لحظات الوداع مؤلمة وباردة، باردة للحد الذي جعلني أُدثر نفسي جيدًا ولم أشعر بالدفء، اللحظات الأخيرة من كُل شيء لا تُنسى، كلمات الوداع التي وقعت على مسامعي ما زالت تترد إلى الآن، وكأنها قيلت منذ لحظات، قال لي سلام، ضحكت بسخرية، سلام؟! أي سلام تتحدث عنه أنت؟ كيف سأكون في سلام بعد كل ما فعلته بي؟ ألتمس لك العُذر، فالذي لم يقف تحت المطر، لن يشعر بمن يقف في وجه العواصف.

مريم محمد

وَضَعُوا عِلْمُ اَلْقَانُونِ وَدَرَسُوهُ جَيِّدًا لِيَسْتَطِيعُوا اَلسَّيْطَرَةَ عَلَى اَلْبِلَادِ وَعَدَمِ إِشَاعَةِ اَلْفَوْضَى بِهَا، تَعَلَّمُوا كَيْفَ يَكُونُ قِصَاصُ اَلْقَتْلِ، اَلْقَتْلُ بِالْقَتْلِ وَفِي حَالَاتٍ أُخْرَى يَكُنْ تَعْوِيضًا، وَلَكِنَّهُمْ نَسُوا شَيْئًا مُهِمًّا، لِمَاذَا لَمْ يَضَعُوا قَوَانِينُ لِلتَّعَدِّي عَلَى اَلْقُلُوبِ؟ لِمَاذَا تَرَكُوهُمْ يُشَيِّعُونَ اَلْفَوْضَى بِهَا دُونَ أَيْ قِصَاصٍ؟ اَلْقَلْبُ كَالرُّوحِ سَوَاسِيَة، وَلَكِنَّ قَتْلَ اَلرُّوحِ يُمِيتُ اَلرُّوحَ وَيُفْنِي اَلْجَسَدُ، أَمَّا قَتْلُ اَلْقَلْبِ، فَيُمِيتُ اَلْقَلْب وَيَتْرُكُ اَلْجَسَدُ بِلَا شُعُورٍ، مُجْبَر عَلَى اَلْبَقَاءِ بَيْنَ أَشْبَاهَ اَلْبَشَرِ.

مَرْيَمْ مُحَمَّدْ

نَحْنُ نَكْتُبُ لِكَيْ لَا نَمُوتُ بِجُرْعَةٍ زَائِدَةٍ مِنْ اَلْكِتْمَانِ، نَتَنَفَّسُ شَظَايَا اَلْكَلِمَاتِ، تَبُوحُ أَرْوَاحَنَا لِلْقَلَمِ، وَنَكْوِيَ جِرَاحُنَا بِالْحُرُوفِ لِتَلْتَئِم، وَلَكِنَّنَا نَأْتِي عِنْدُ سَطْرِ مَا وَنَتَرَاجَعُ آلَافَ اَلْخُطُوَاتِ، وَأَحْيَانًا نَبْكِي عِنْدَ كَلِمَةِ مَا وَتَتَفَتَّح اَلْجَرَّاحَ مَرَّةً أُخْرَى، فَيَمُرُّ عَلَيْهَا غُبَارُ اَلْخَيْبَاتِ؛ فَتَأَلَّمْنَا مَرَّةً أُخْرَى وَنَسْعَىٰ لِمُدَاوَاتِهَا حَتَّى لَوْ كَلَّفَنَا اَلْأَمْرُ آلَافَ اَلسُّطُورِ، وَمَلَايِين اَلْحُرُوفِ وَمِئَاتُ اَلْكُتُبِ.

مَرْيَمْ مُحَمَّدْ

تذكَّرْتُ لِقائي بِك أَوَّل مَرَّة، تَحدثَت فِي نَفسِي " مَاذَا لَو كُنْت لَم آت فِي هذَا اليوْم ولم أَرَاك؟ مَاذَا لَو لَم أَنتَبه بِأَنك تُشَارِك مَعِي نَفْس المكَان ونفْس حُدُود اَلغُرفة؟ " لَيتَنِي لَم أَنتَبه بِأَنك هُنَا، ولم أَنتَبه لَعينَاك، وملامحك وصوْتك، لَيتَنِي لَم أَعلَم بِأَنَّ هُنَاك شخْصًا خَلْق بِهَذه الملامح، كان ذَلِك خيْرًا لِي مِن هذَا اللِّقَاء العبَثِيّ.

مريم محمد

لا يكون الليل هادئ على الجميع، ليس سكونًا لجميعنا، شخصًا ما نائم وآخر مستيقظ كأنه في وضح النهار، أحدنا يبكي ليلًا، تُقرع الطبول في رأسه، تقطع ذاكرته آلاف المسافات للخلف، وتعود حاملة معها آلام مر عليها دقائق وربما ساعات وأيام وسنين، تأتي بأشخاص رحلوا وهم يعيشوا، وحامل الذكريات يموت.

مريم محمد

لقد سئمت الانتظار في أحدى المحطات، أخبرني متى تأتي ونلتقي ويعمُ اللقاء، أمّ بات اللقى صعب المنال، قليّ متى تأتي محملٌ بزهور الربيع وتقطف ليّ وردة الرؤيا وحينها تنبت في بساتيننا الرياحين، أخبرني هل ستعود كي أعود للحياة، أمّ ستغادر وأغادر من المكان الذي يضم ذكرياتنا، وحبنا، وشوقًا، ومواقفنا معًا؛ وتاركين خلفنا حُب السنين، نمضي كُل منا في طرقًا شائكة ولا أحد يرى الأخر؛ كم ذقت مرارة الأيام في بعدك، كما قال صاحب هذهِ العبارات" أراكَ هجرتني هجرًا طويلاً، وما عودتني من قبلُ ذاك، يعز عليّ حين تغيبُ عنّي، أفتش في مكانِك لا أراك!" كم أود أن نعاود اللقاء مرةً أخرى وأخبرك حينها أن قلبي لم يسع لغيرك، أنت وحدك الذي تسّكنه، فدع الفراق وتقدم نحوي إلى العودة والحُب ونترك الشتات.

زهرة نصيف

وإنما المرء يحاول جاهدًا أن يخبئ تلك الدموع التي لا يريد أحد أن يراه، يجدها تفضحه أمام كُل العابرين.

زهرة نصيف

أنتِ جميلة مثل زهرة في بداية شهر الربيع، بملامح متعبه مثل الخريف.

ثم ماذا؟

وغامضة مثل غيوم الشتاء.

وماذا بعد؟

ونقية مثل سماءً صافيه في بدايات فصل الصيف.

وماذا أيضًا؟

وهادئة مثل البحر.

ومجنونة كأمواجه.

زهرة نصيف

كزهرة تجذبني الأشياء البسيطة، لأن الاشياء البسيطة بنظري هي أكثر تميزًا وأكثر إشراقةً، تفرحني هذهِ الأشياء فالبعض يراها ساذجة لكن أنا أراها بقمة التعجب! فأنا بطبعي أميل للبساطة بكُل شيءٍ، فالسعادة تكمن في البساطة، والبساطة تكمن في القلب النقي ومليءٍ بالفطرة.

زهرة نصيف

نصمت أحيانًا ليس خوفٍ أو عدم استطاعتنا بالرد، نصمت لأن الكلام لن يفعل شيء أو يغيره، فنبقى على عتبات الصمت هادئين لا نجرب ثرثرة الأحاديث، نصمت لأن القلوب امتلأت بما رُحبت ولا تريد المزيد، خلف الأحاديث عتابٌ وأصاريح، أن صمتنا ضاع حقنا، وأن تحدثنا لن يتغير شيءٍ، نصمت لأننا نعرف كمية الحزن الذي يخترق أفئدتنا كُل يوم.

زهرة نصيف

ليتني أستطيع أن أذهب

قد أتعبني البقاء.

أحاول جاهدًا كي أستمر لكن يحاوطني اليأس من كُل الجهات!

فكم مرةٌ وددت الرحيل قبل فوات الأوان لكن أستوقفني لقاء عابرٌ وضحكة من أعماق القلب، وذكرة مدونة في العقل، وحديث مليءٍ بالفطرة، سرعان ما نهضت من أفكاري ولملمات شتاتي وهممتُ بالرحيل، فنحن في الحياة نولد بفطرة بريئة فتجبرنا المواقف، من ثم تغيرنا الحياة وتقلباتها.

زهرة نصيف

"فكيف لا أغار؟".

يقول ليّ دائمًا لماذا تغارين علي؟ فأنتِ وحدكِ التي ملكتْ قلبي وحشاشتي، وهو لا يعلم أنا أغار عليهِ من نسمة الهواء العابرة التي تلفح وجههُ، فكيف لا أغار وأنا بهِ متيمة؟ بقدر ما تحبني أنتَ أنا أغار عليك.

زهرة نصيف

الخوف هو ليس من الكبر أبدًا، الخوف الحقيقي هو أنني أخاف السير على خطوات غير حقيقة، أخاف أنني أمضي خلف سراب وأوهن نفسي بأنني على طريق الصواب، تنتابني رغبة عارمة في البكاء، وهُناك حزنٌ عميق يرغمني على الكتابة، والحزن يرغمني على البكاء، الخوف الحقيقي الذي يكمن في جوف فؤادي الخوف هو أن أتعثر بطريقي ولم أجد شيءٍ يدلني، وإن تاهت خطواتي واسير على وتيرة الضياع، هو يمكن شعورٍ وزائل لكن الشعور بالبؤس والخوف والعجز هو من سبب ليّ هذا السؤال الذي يراود ذهني كُل حين، لكن عندي يقين بأن كُل ما أعيشه وأخافه سيذهب يومًا سدى ويتحرر قلبي من تلك القيود والهواجيس.

زهرة نصيف

كُنت تقول ليّ دائمًا أرى بكِ شيئًا مختلفًا عن البقية، وأيضًا كُنت تقول ليّ أنا أشبهكِ تمامًا وأنتمي إليكِ كثيرًا؛ فماذا عن اليوم لم تعد تحُبني ولم تشعر بي، ولا تراني مختلفة عن الجميع، ولم تعد تشبهني ولا حتى تنتمي إليّ.

زهرة نصيف

أنتَ لا تعلم مدى الألم الذي أتجرعه كُل يوم في غيابكَ، والأدهى من ذلك أنتَ لم تشعر بي، تسلك طرقٍ لترضي داخلك بالبعد عني؛ قد تظن أنك ستنجو من الغرق الذي وضعت نفسكَ بهِ، قد تظن ستجد وضوح البصيرة وتذهب إلى حيث تصوره عقلكَ الباطني، لا تعود ليّ بعد فترة من الزمن وتقول أنكَ اشتقت! بل أذهب حيث كُنت وأترك لي الجراح، سأنهض من جديد وأعود كما كنت في السابق.

زهرة نصيف

أصعب ما يمر بهِ الكاتب هو أن يفقد شغفه، بعد أن كان لا يلجئ إلا للكتابة، الصعب في الأمر هو أنه لا يستطيع أن يكتب أكثر من كلمتين والأدهى من ذلك أنه غريقٌ بالحزن والشكوى والألم، لكن الآن يشعر بعقله فارغ لا يوجد بهِ سوى أنين الخيبات، وأيضًا لا يستطع أن يدونها بل بقى عالقًا بالمنتصف، يريد أن يكُتب وأيضًا لا يريد! يريد أن يصمت ولكن لا يريد! شعورٍ متناقض لا يستطع أن يتخلص من ذلك الشعور الذي يرافق عقله، فرفقًا بي أيتها المشاعر المتناقضة.

زهرة نصيف

«ماذا لو أتاك كاتبًا لتحقيق حلمك مجددًا؟»

بعد غيابٍ طويلٍ؛ قررتُ أن أعود للكتابة مرةً أخرى، حتىٰ أكون كاتبًا مشهورًا، فالآن قررتُ أن أحلم، أحقق كل ما أريد، حلمي بسيط جدًا، أحلم بأن أكون كاتبًا مميزًا بين الجميع، وأن أكون ضمن هؤلاء الكُتاب المميزون، فقررتُ التفوق علىٰ نفسي، وعلىٰ الجميع، بدأت أحلم إلى أن صار الحلم حقيقةً، فَأصبحتُ متفوقًا علىٰ نفسي وعلىٰ الجميع، وسأحصل علىٰ ما أريد، لكن لم أحقق حلمي بأكمله، والآن أتيتُ مجددًا للوصول إليه، فالآن أصبحتُ مصدومًا مِن نفسي حينما وصلت لتلك المكانة، لكني تراجعت، وجئت لتحقيق المعجزة، وحطمتُ أرقامًا خيالية؛ فكيف وصلتُ لهذا؟ إنني لم أُصدق ما فعلتُ، هل هذه حقيقة أم حلم؟ أم ما زلتُ أحلم؟! لقد أصبح الحلم حقيقة.

فلابد أن نسعىٰ جميعًا في تحقيق الحلم، ونتعب حتىٰ نصل إليه؛ فنحن قادرون علىٰ صنع المعجزات، أنا أثق في نفسي، لا أحتاج لأي مِن البشر ليُساعدني، سأُحقق حلمي بذاتي.

محمد حسن "الأزيز"

"خداع الحياة".

لم يعُد العالم آمنًا بعد الآن؟ لقد أصبح العالم مُخيفًا جدًا، كأننا نعيش به وهو أدغال متوحشة، يوجد بها وحوش مفترسة علىٰ هيئة بشر، نتظاهر أمام أنفسنا أننا نُحب بعضنا البعض، ورغم تلك الأيادي التي تساعدني، إلا أنني أعيش وحيدًا في هذا العالم المخيف، لقد سجنتُ نفسي مع وحدتي؛ حتى لا اختلط بهم، رغم الجميع من حولي إلا أنني لم أشعر بالسعادة ولا بالراحة النفسية يومًا ما، لقد اكتفيت من شر البشر، فقررت أن أعيش بمفردي بعيدًا عن وجه الناس، بعيدًا عن الخذلان، فأُريد أن تبتسم الحياة ولو لمرة؛ حتى أشعر أنني إنسان بها، فتلك الأيادي التي تساعدني بها أيادٍ تسببت لي في كثيرٍ في الخذلان والآلام، وبينهما أعدادٌ كثيرةٌ يريدون تحطيمي والإنهاء عليّ، فأنا قررت أن أعيش وحيدًا عن العالم الذي يتراكم به أعداءٌ لي.

محمد حسن "الأزيز"

"ذبلت زهرتي؛ بلا استنزاف طاقاتي".

أصبحت أفتقد روحي؛ بلا نفسي تدريجيًا، حتى أصبحتُ كالرماد، كأنني زهرة إذا ذبلت تساقطت أوراقها، تفقد حلاوتها، فأنا أفقد معنوياتي وجسدي، وأصبحتُ في انهيارٍ دائمٍ لا ينتهي، حتى تتلاشى كل شيء بداخلي، لقد فقدت الطاقة الإيجابية والمعنوية، فهذا من كثر التفكير في الماضي، ثم ينهار كل شيءٍ، لماذا ذبلت زهرتي؟ لماذا خذلوني؟ لماذا كل هذه المعاناة التي أصابتني؟ بدأت روحي تنهار تدريجيًا، حتى أصيب جسدي بالتشتت، وتفتت كل شيء إلى رماد، وتألمت حتى تفتت أعز ما لدي، فانهار قلبي بصمت، بالدموع، وجسدي ينهار مثل الرماد، لماذا أتىٰ الحزن ليَ؟ كفىٰ حزنًا، فالصخرة تصرخ ولا تبكي، لا بأس؛ بلا لا بأس، سيصبح كل شيءٍ هالكًا، فكنا شبابًا وأصبحنا شيابًا حتى انتهى عمرنا؛ فانتهينا.

محمد حسن "الأزيز"

"صراع الحب".

ماذا لو وقع القاضي في حب المتهمة؟! هل أحبها القاضي من النظرة الأولى أم تعاطف معها؟ ألا تعلمون من هو؟ فهو الذي أقسم لهم اليمين، وأقسمهم له اليمين، فكيف يكون مخطئًا أو كاذبًا؟ هل العاطفة الإنسانية يمكنها أن تتفوق على القانون؟ هل سيتعاطف معها؟ أم سيكون عادلًا ويحكم عليها؟ نعم، سيحكم عليها إذا كانت مذنبةً، وستأخذ عقوبتها، هل سيقبل أن يعيش قصة حب مع متهمة؟ فهذا الأمر ليس سهلًا بشأن هذه القضية، وإلى أين سيصل الحب بهذا الشكل؟ هل سيكمل أم سينتهي؟ هل ينتصر الحب، أم سيطبق القانون والعدالة؟! هكذا أصبحت قاضية العالم، إذا كان يحبها بالفعل؛ فيجب عليه ألا يخالف القانون، ويحكم عليها بالعدل، إذا لم يستطع أن يفعل ذلك، فليستقيل أفضل من أن يقال أنه قاضيًا فاسدًا، وسيصبح قضية العالم إذا أحكم عليها بالبراءة سيغرق في دوامة الحياة، وسيكون متهمًا بجريمة الحب، وسيحكم عليّ القانون قبلها، سلامًا على الحب الذي إذا تلك من القلب أعنى الإنسان بأكمله.

محمد حسن "الأزيز"

"في أعماق الليل والوحدة، أتذكر ذكريات الماضي"

أسير في ديجور الليل الشديد في أعماق الأدغال المتوحشة، أجلس تحت الأشجار أتذكر معاناة الماضي؛ فأنا الآن أعاني بحزن شديد أصابني منْذُ شبابي، وأنا الآن أريد إعادة بعض من الأشياء التي افتقدتها مسبقًا، وأريد استرجاع قوتي كي أتخطى هذه الأدغال المتوحشة؛ فأعيش مرحلة من العمر ستبقى بينا إلى الانتهاء؛ فنحن نعيش فترة من عمونا؛ فالعمر لحظه مقابلة على الانتهاء، كل شيء سيهلك، لذلك كنا شبابًا حتى أصبحنا شيابًا؛ فينتهي حياتنا؛ فيملكُ الليل صلاحية الظلام والوحدة، فلا بُد لنا أن نلتقي مجددًا، ولا بدَّ لليالي الشجن والوحدة أن تنقشِع، ها أنا نويتُ تركت كل شيء مؤلم وينهي عليّ، نويت الرحيل وترك كل شيئًا يؤذيني، سأواصل الطريق وحدي ولا أريد أحدًا معي؛ فذهبت وابتعدت عن الآخرين الذين تسببوا في أذيتي، أسير في رياح مليئةً بالهواء البارد، وقطرات الودق التي تتساقط عليَّ، بحثًا عن مأوى أختبئ بداخله من هذا الهواء البارد، ها أنا الآن هائمٌ ولا أدري، إلى أين المسير؟! هل يوجد بداخله انتفاضة روح تريد ترميم ما فعلتهُ الحياة بي، أم انكسار قلب أم ربما نهاية الأمل؟ فأنا الآن أريد مُعالجة هذا الأمر وإعادة تلك الحياة التي أفقدها تدريجيًا، يا سادة روحي أصبحتْ كالطائر بدون جناحات، تسيرُ تبحث عن رغبتها في المحاولة والاستمرار؛ فروح تُريد أن تعُد وتُعيد الحياة والأمل مرةً أخرىٰ كما كان كالسابق.

محمد حسن "الأزيز"

"حقائق يمر بها الإنسان "

نحن نعيش في هذه الحقائق الخادعة، نخدع أنفسنا والآخرين، فننخدع بالمظاهر، فالأشياء الجميلة لن تبقى كما هي، ستأتي اليوم حتى تصبح قبيحةً، فلا بد من أغلاق هذه النافذة التي توذيك مهما كانت إطلالتها جميلة، في أقرب وقت، بل الآن سنشعر بالآلام الكثيرة تسير داخلنا من تلك النافذة التي يرى الجميع أنها جميلة، لكني أراها غير ذلك، فإذا كانت النافذة هي الأخلاقِ ومليئةٌ بالقبح، فلا أريدها، وسأغلق الباب حتى لا تمر منه، فمهما كانت جميلةٍ، فهُناك قبحٌ يسيئها، فجمال الشكل مطلوبٌ، ولكن جمال الروح هو الأقوى والأفضل، إذا جاءك الشر كأنه خيرٌ؛ فلا تثق به، فهو يأتي لك ليؤذيك، فلا تعطي نفسك الحق في الاختيار، فالنفس أمارة بالسوء، يجب ألا نطيع أنفسنا، وإذا أطعتها ستهلك، فيجب ألا نفكر بقلوبنا، فلقد أتيت إلى الحياة ولم أعلم ما بها، وإذا عملت ما بها ما كنت جئتُ.

محمد حسن "الأزيز"

"هُيام وغيام السماء"

لقد رأيتُ السماء غائمةٌ بكثرة، يا لها من منظر جميلًا وخلاب! فحينما كنتُ أسير تحت الأشجار في ليالي الشتاء، فكانت السماء تتساقط أمطارها بغزارة، فليتها غائمةً جزئيًا! لكنها غامتِ السَّماءُ كلها؛ فكنت غائمةً بشدة، وبدأت السماء تمطر بغزارة، تتساقط الودق كالزلال، حتى تأثرت الأرض وما فيها، كأنها لم تمطر قبل ذلك، فأقف في فلوات أتأمل منظر الطبيعة الخلاب، في ديجور الليل في حدب بعيدًا عن البشر، يتساقط الودق قليلًا؛ في منتصف الطريق.

محمد حسن "الأزيز"

أكبر لص تحت قبة السماء هو الجمال الكائن في عينيها

لا شيء ينبغي أن أكون موطن لنفسي فقط، ولكن أنا موطن لمن ملكت قلبي، فبيننا بحور وأشياء غامضة خلقها القدر، إنني أُريد أن أراها مُنيرةٌ كالقمر في حينما ينير السماء والأرض ومن يحيطها، فكيف ينبغي أن أنساها أو أتركها فهي نبض قلبي؟ وأني لما ملتُ إليكِ اتزنت، وفي ميلي إليك حسن اعتدالي، فكيف لا أكون لصٍ وأسرف جمال فؤادك؟

محمد حسن "الأزيز"

العقل السليم سلاح القوة الفكرية

النتائج لا تُعطى فقط بالقوة، فقطرة الماء تحفر الصخر بالتكرار وليس بالعنف؛ فالعنف لا ينشأ مستقبل، ولا يولد طاقة لدينا، لكن الهدوء والاستمرار والصبر يعطيك الأمل والقوة التفكيري، إذا غاب الأمل، فلن أكون أنا الثائر؛ بل أنا المتفائل، سأبحث عن الأمل، والصبر حتىٰ أحصل عليه، هُناك أشياءٌ لا تأتي إلا بالتفكير والصبر والاجتهاد، الحكيم هو سيد الرأي، العقل هو سيد التفكير، كلاهما بمفرده الثقة، والصبر، والأمل، لذلك لا يمكن لأحدٍ ما أن يفعلها بالقوة، لذلك يُجب أن يتجنب الانفعال التي تؤدي حتى الخسارة في أشياء كثيرة نريدها في حياتنا؛ حتى لا نفقد السيطرة عليها وعلى أفعالنا، فلا شيئًا يأخذ بالقوة، إلا القوة، فالصبر مفتاح الفرج يا سادة الكرام.

محمد حسن "الأزيز"

تصادق مع الذئاب على أن يكون فأسك مستعدًا

كن حذرًا من البشر وأكلة لحوم البشر، فلا تثق بالذئاب وكن مثلهم؛ حتى لا يفترسك، إذا أتى الشر لك صديقًا، اعتني به؛ حتى لا يشعر أنك خائف منه، لكن لا تعطي كل المصداقية، حتى لا ينتهي الخير مِن داخلك، لا تعطي الأمان للذين انتهى من قلوبهم الإيمان والرحمة، فلا تثق بهم حينما تحدث الخائن وقال: "أنا أحبكمْ جميعًا" فرد عليهم الغدر وقال: "كيف تحبهم وأنت وزني عليهمْ؟" لا تلقي بنفسك في التهلكة، ولا تنخدع لليأس، ارفع نفسك فأنت قادر على العطاء، ولا تستسلم لليأس فإذا استسلمت؛ سيأتي عليك الغدر وينهي عليك.

محمد حسن "الأزيز"

كم جميلةٌ ابنتي وأنتِ عنيدة، غاضبه، ثائرة ومتحمسة، ترفضين إعلان الهزيمة حيث نتبادل الحديث ونتناقش فتجادلينني وكأنك الموج يتصادم مع صخور البحر مُعلنًا الهجوم.

عِندٌ وكبرياءٌ ممذوجٌ بالثقة والقوة يخفي وراءه رقة مشاعر وحُنُوَّ قلبٍ محب، وجهٌ ملائكي لمشروع امرأةٍ حرةٍ تكره الأوامر وتؤمن بذاتها، أنظر إليكِ وعند طفولتي داخلي التجاذب معكِ أطراف الحديث الذي يبدو عصبيًا ومزاجيًا وأبدو فيه رافضةً غاضبة، والحقيقة أني أكاد أفقد السيطرة أمام أميرتي التي أحبها.

نهلة حسين مختار

عليك بتقبل الأمر، جروح قلبك ستُشفى طالما راضٍ بقضاء الله، تقبلك يجعلها تزهر، تجعلك تقوى وتهدأ وتعيش حياتك وقلبك سعيد، تلك هي الحياة، يومٌ لك ويومٌ عليك، حاول دومًا التخلص من مشاعرك السلبية التي تسببت فيها الجروح؛ فلن يبقى لها أثر طالما أنت مستمر في حياتك وبداخلك الأمل يدفعك للأمام وينسيك آلام الزمن.

نهلة حسين مختار

احذري أيتها المرأة أن تسحبي بساط القوامة من تحت أرجل الرجل بحجة تحقيق ذاتك، فإن فعلتي ذلك سوف تندمين أشد الندم، فأنتِ لم تخلقي لتتحملي مسئوليات الرجل، للكِ واجبات ومسئوليات خلقكِ الله لها بجانب الرجل، اعلمي جيدًا أن تحقيقك لذاتك ليس في أن تحولي نفسك لإنسانٍ مضغوط مرتبك متوتر، اهدئي عزيزتي، فأنتِ خُلقتِ لتكوني السكن.

نهلة حسين مختار

لا تبالغ في العطاء فتمنح الآخرين فرصة استثنائك من التقدير، فأنت دائمًا من تعطي، من تسامح، من تتخطى، فلا داعي أن يبذلوا مجهودًا لإرضائك أو إظهار حبهم لك، طالما أنت راضٍ طوال الوقت، عليك بالتوقف في الحال.

نهلة حسين مختار

أدركت مؤخرًا أن الرجل هو الذي يضعف المرأة أو يقويها، سواءً كان أبًا أو حبيبًا أو زوجًا، يستطيع أن يجعلها تثق في نفسها وتفخر بذاتها وتقوي أمام الحياة ومسؤولياتها، وتفرح بضعفها حين تتكئ علي كتفه لتتنفس بعمق وهي مطمئنة، وقد يجعلها ضعيفة، مكسورة، فاقدة الثقة في نفسها، تابعة له مذبذبة الحس، خائفة، وحين تتكئ على كتفه لتهدئ وتقوى قد يملها الخوف والفزع، خوفًا أن يهاجم قلبها كلماته القاسية الجافة، وهناك نساء لم يقدروا تلك المشاعر الحنونة من رجل أراد أن يقويها ويدعمها؛ فيشتد حينها عودها وتصبح صلبةً قوية، وقد تنسى أحيانًا وتمارس القوة عليه نفسه، تذكرت حكيمًا سمعته يقول ذات مرةٍ أن الحياة بين رجل وامرأة، لا بد أن يكون بها طرف يحمل على عاتقه، والآخر يقوى به ويهتدي هو، هؤلاء هم البشر؛ لا يشعرون بقيمة من حولهم.

نهلة حسين مختار

إلى من يحاولون إخفاء الحقيقي وراء ابتسامتهم، وإظهار أننا بخير دومًا، لسنا مضطرين لفعل ذلك؛ فنحن بشر غير ملزمين أن نكون بخير طول الوقت، أظهر كما أنت وعبر عن مشاعرك كما هي.

نهلة حسين مختار

أنا لست مذنبة، كوني أحاول النسيان والتغافل عن تلك الأيام والأفعال التي فعلها أشخاص أعرفهم؛ لم أنسَ لتذكروني أنت وآخرون، فأنا أستطيع أن أسرد لكم الأحداث التي مرت في بضع ثوانٍ، فهي مطبوعة في ذاكرتي محفورة للأبد.

لا تذكروني، فكلماتكم المدببة كالحناجر الملتهبة الساخنة التي تعلق في كفوفكم، وتضغطون بها على قلبي حتى ينزف تحرقه وتبكيه.

صدقًا لم أنسَ لحظة، ولكني لا أرغب سماع ذلك فأنا أتناسى لأعيش، وارتدي قناع المستقبل الواعد لأعيد به الأمل.

كلماتكم قاسية لا أستطيع تحملها، بعضها يشعرني بإحراج؛ فمن تتحدثون عنهم أعرفهم، كلماتكم حادة ومندفعة، عفوًا، كأنكم تجردوني من ملابسي أمام جموع الناس، نعم، علمت الكثير من السوء ودنو الاخلاق عن البعض؛ لكن مؤخرًا لا تحاسبونني.

الآن جميعكم يمكنه أن يغفو قليلًا، وعندما يفيق قد لا يستطيع تصديق ما حدث في غفوته، يكفيني أنني حاولت وأحاول لأنجو وينجو معي البعض، فلا تذكروني، وتؤكدوا أنني عرفت ووصلني الخبر، نعم؛ عرفت ومن الآن لم أعد حية؛ بل مت ألف مرة، فلا تميتوني للمرة الواحد بعد الألف كفيّ، فالذي تحدثوني عنه كلما تتاح؛ لكن الفرصة لم أتمنه يومًا لأحد.

نهلة حسين مختار

أن تثق في أشخاص معينين في حياتك شيء جميل ومريح، لكن أن تتوقع منهم كل ما هو جميل دائمًا هذا ليس صواب؛ فتوقعك الخير والكمال ممن حولك أمر مستحيل، ثق في مَن حولك واترك مساحة للخطأ لهم فنحن بشر.

نهلة حسين مختار

كان يجب عليك ألا تؤجل قرارك، فقرار بعدك عن ذاك الشخص الذي شعرت من اللحظة الأولى أنه لا يشبهك كان لابد أن ينفذ وبحزم وقوة دون تردد، لكنك لم تفعل للأسف، وأوقعت نفسك فريسة المحاولات الخيبات التوقعات والصدمات حتى أصبحت لا تملك القرار، نعم ملكية القرار عزيزي تسقط مع مرور السنوات، نعم تسقط وتسقط أنت في بحور الحزن والإحباط، القرار يجب أن يكون في الوقت المناسب، البقاء يجب أن يكون مع الشخص المناسب، حتى لا يكون البكاء فقط هو الخيار المناسب لك.

نهلة حسين مختار

"المرآة"

أنظر لمرآتك كل يوم وبعمق، وتوقف عن رؤية نفسك في عيون الآخرين، فالنظر لنفسك في عيون الناس قد تخيفك وقد ترى عيوبك في عيونهم على أنها حقيقة، وهذه خدعة كبيرة، رؤية نفسك في مرآتك تجعلك أكثر دقه وأكثر إيمانًا بذاتك، وعليك أن تقول ها أنا ذلك الشخص الذي تخطى الكثير من الصعاب بسلام وعبر، ستكون تلك أفكارك التي تجعلك أكثر سعادة، وقد تكون مرآتك طوق نجاتك فنظرات الآخرين قد تسعدك وأحيانًا تبكيك، مرآتك دائمًا هي الأصدق.

نهلة حسين مختار

أيتها الأيام القاسية التي تجبرنا على الابتعاد دئمًا عن أشخاص نحبهم ونرتاح إليهم، قد تستطيعين إجبارنا على الفراق ولكن هناك من هو أقوى منا، سيظل ثابت صامد أمامك منهما حاولتِ، سأرحل عنه ويبقى ظله معي ولن يستطيع أحد أن يرغم ذاك الظل القوي أن يغادر، عذرًا أيامي القاسية، لن يستطيع أحد أن يكون حتى كظله مهما غاب.

نهلة حسين مختار

نغمات الروح

مختارات من الخواطر

مجموعة مؤلفين

سلمىٰ محمد	**آلاء كرم**
هاجر علاء	**مَقدِسية**
شمس محمود (الملاك المضيء)	**مصطفى إسماعيل**
مريم محمد	**زهرة نصيف**
محمد حسن الأزيز	**نهلة حسين مختار**

تحت إشراف كيان خطوط

المؤسس: محمد فؤاد – صفية رسلان

النائب العام: ماجي وحيد

نغمات لحرف

مجموعة مؤلفين

سلمى محمد

آلاء كرم

هاجر علاء

مَقدِسية

شمس محمود (الملاك المضيء)

مصطفى إسماعيل

مريم محمد

زهرة نصيف

محمد حسن الأزيز

نهلة حسين مختار

تحت إشراف كيان خطوط

المؤسس: محمد فؤاد - صفية رسلان